السنة: السابعة المجلد: 07 العدد: 02 ص ص: 18- 32
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

كوفيد19 وتداعياته الإيجابية على الواقع العالمي

Covid19 and its positive implications on the world

أم السعد رواغ*، جامعة باتنة1، مخبر الأمن الإنساني
Raouagh. oumssad.univ-batna@dz
باية بن عاشور، جامعة باتنة1، مخبر الأمن الإنساني
Karim6643@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2021/07/19 تاريخ القبول: 2022/01/15

ملخص:

شكل فيروس كورونا(كوفيد19) منعرجا حاسما في جعل العالم يعيش حالة من الانعزال وعدم الاستقرار، بعد ما كان يعيش فترة الانفتاح والسرعة والاستقرار، وهوما مهد لبروز أزمات عديدة مخلفةً على اثرها مشاكل وخسائر معتبرة في مقابل خلق فرص ضئيلة يجب تثمينها والعمل على دعمها.

وفي هذه الدراسة وبالرغم من الانعكاسات السلبية لهذا الفيروس وما خلفه من خسائر بشرية ومادية، نحن بصدد التركيز على الجوانب الايجابية له، وعلى هذا الأساس سنتبع المنهج الوصفي للنظر في أثر فيروس كورونا(covid19) الإيجابي على الحياة الاجتماعية، البيئية الاقتصادية والتقنية للمجتمع.

خلصت هذه الدراسة إلى أنه لكل شيء في هذه الحياة جوانب سلبية وأخرى إيجابية، وهذا ما ينطبق على أزمة كورونا، بحيث نجد أن هذا الفيروس أظهر ما كان مخفي أو بالأحرى ما كان يجب أن يكون من تصرفات الأشخاص، حيث خلق فيروس كورونا سلوكيات كانت يجب أن تظهر في الوضع الطبيعي لها كالتضامن والتلاحم فيما بين أفراد المجتمع الواحد وحتى فيما بين الدول، بالإضافة إلى حماية البيئة وكذا استخدام التكنولوجية الرقمية بما

* المؤلف المراسل

ينفع الإنسان والمجتمع سواء كان طالب علم أو موظف في إدارة أو مؤسسات محلية أو دولية.

الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا – كوفيد 19 - البيئة – المجتمع الرقمي

Abstract:

Covid 19 was a critical milestone in making the world live in a state of isolation and instability, after living through a period of openness, speed and stability, which paved the way for the emergence of many crises, resulting in significant problems and losses in exchange for creating slim opportunities that must be valued and supported.

In this study, despite the negative effects of this virus and its human and material losses, we are focusing on the positive aspects of it, and on this basis we will follow the descriptive analytical approach to considering the positive impact of covid19 on the social, economic and technical life of the Coruna-era community

This study concluded that everything in this life has negative and positive aspects, and this applies to the corona crisis, so that we find that this virus showed what was hidden or rather what should have been the actions of people, so it emerged in the time of Covid19 behaviors that should have manifested in the normal state of it such as solidarity and cohesion among members of the one community and even among states, in addition to protecting the environment and such use of digital technology to the benefit of Whether a student of science or an employee in a local or international department or institutions.

Keywords: The Corona virus - COVID19 - the environment - the digital community.

مقدمة:

استقبل العالم السنة الجديدة 2020 بكثير من التمنيات والآمال، عسى أن تكون سنة خير وازدهار على الأمة قاطبة، ففي مطلع كل سنة يتطلع الأفراد إلى تحقيق أحسن ما هو محقق في السنة السابقة، وتسعى الدول إلى الرفع من مستوى التقدم والتطور والمنافسة لديها مقارنة بسنة 2019 .

لكن وحتى قبل بداية سنة 2020 وبالتحديد في نهاية سنة 2019 تنبأ العالم بظهور بوادر أزمة، سببها وباء قادم من الصين، سيشكل خطرا كبير على البشرية جمعاء، ويطلق على هذا الوباء اسم فيروس كورونا"COVID19*[1]" والذي يعتبر من السلالات الجديدة للفيروسات التاجية(كورونا).

وبطبيعة الحال وعلى غرار أي أزمة، خلف فيروس كورونا (COVID19) العديد من الآثار السلبية على مختلف جوانب الحياة، على رأسها الخسائر البشرية الهائلة، فضلا عن الخسائر الاقتصادية والاجتماعية و غيرها من المجالات الأخرى والتي أحدثت شللا واختلالا متفاوتا في أجهزة الدول وعملها وعلاقاتها الدولية.

لكن رغم السلبيات الناتجة عن فيروس (COVID19) واقتداء بالآية الكريمة "وعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وهُو خَيْرٌ لَكُمْ" (البقرة: جزء من آية216) نجد أن لهذه الأزمة إيجابيات عديدة وجوانب مشرقة تمس مختلف مجالات الحياة، كحقيقة أن الحجر المنزلي يجمع الأسر قسريا ليجعلهم أقرب إلى بعضهم البعض وتحد من حركتهم موفرا استهلاكهم للطاقة وتلويثهم للبيئة، كذلك الواقع الذي فرض على المؤسسات وهي الاعتماد أكثر على الرقمنة والاستفادة منها، وتسريع خطى التحول الرقمي، كل هذه العناصر السالفة الذكر سيتم التطرق إليها بشكل من التفصيل في متن المقال، وعلى هذا

[1]- كوفيد-19 هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المُستجد المُسمى فيروس كورونا-سارس- 2. وقد اكتشفت المنظمة هذا الفيروس المُستجد لأول مرة في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية.

الأساس نطرح الإشكالية التالية: ما هي التداعيات الإيجابية لفيروس كورونا (كوفيد19) ؟

أولا: الجوانب المشرقة للحياة الاجتماعية في ظل فيروس كورونا:

للوباء العالمي كوفيد -19 تداعيات اجتماعية استثنائية أثرت على أفراد المجتمع وغيرت الكثير من عاداته وسلوكياته اليومية، هذا التغيير له جوانب سلبية كحالات الهلع والرعب الذي نشره هذا الوباء، كما أنه هناك جوانب مضيئة خلقت لنا سلوكيات مجتمعية لا نستطيع أن نقول عنها جديدة ولكن مغيبة وجائحة كورونا أعادة ابراز أهميتها ومن هذه الجوانب:

1. **تفعيل الحياة الأسرية:**

تعد الأسرة هي الخلية الأساسية لتنشئة وبناء المجتمع ولكنها في الآونة الأخيرة فقدت هذه الميزة وأصبحت عاجزة عن تأدية هذه الوظيفة وهذا راجع لأسباب عديدة، وبظهور فيروس كورونا عادت الأسرة لتعيش مجدها الذهبي وترجع موقعها الجوهري وتقوم بوظيفتها المركزية في حفظ بناء المجتمع وأبناءه، حيث أصبحت ملجأ للجميع من نساء وأطفال ورجال وشيوخ، كما ساهمت في مد بقية أنساق المجتمع حين استوعبت وظائفها في العمل والتعليم وغيره، من خلال تغيير الوظائف والأدوار داخل الأسرة وبقية الأنساق الاجتماعية ضمن الأطر الرسمية وغير الرسمية في مواجهة الجائحة.(حسين ملكاوي 2020).

كما أن الحجر الصحي أعطى فرصا أفضل لاجتماع الأسرة وتقوية علاقتها وتحسين العلاقات الزوجية وتربية الأبناء وتعليمهم، وأعطى فرصا أفضل لتخفيف النفقات غير الضرورية على مظاهر الترف الاجتماعي والولائم والحفلات والسهرات والتسوق والسفر، فضلا عن إحداث أدبيات ثقافية واجتماعية جديدة متعلقة بالنظافة والطهارة والتعقيم، نشر الثقافة الصحية بين أفراد الأسرة صغارا وكبارا، وفي المدارس والمعامل والمؤسسات الحكومية والخاصة وتجاوز العواطف والسلوك الاجتماعي المعتاد عندما يتعلق الأمر بالأولويات الصحية . (محمد صالح، 2020).

2. **إعادة النظر في أولويات القيم(بناء منظومة القيم)**:

تعد الحرية جوهرة القيم، لا تعلو عليها قيمة أخرى في المجتمعات الديمقراطية وغير الديمقراطية على حد سواء، الأولى ممارسة والثانية تطلعا، وتحت وقع الجائحة أعيد النظر في "أولويات القيم" وتصدرت قيم المسؤولية وحفظ النفس والتضامن المشهد الاجتماعي عبر الإعلام ومداخلات الناس على حساباتهم الرقمية، وتصريحات المسؤولين، وأصبح التباعد الاجتماعي خلقا اجتماعيا وسلوكا لتحقيق قيمة المسؤولية الفردية تجاه المجتمع والأخرين، وبات الالتزام بالحجر الصحي تدبيرا ومؤشرا على الالتزام والحرص، لا بل اعتبر مسؤولية تجاه الوطن .

كما غدت مسؤولية رأس المال ومسؤولية الدولة، ومسؤوليات المجتمع مهمة في حفظ النفس والمجتمع والوجود الانساني، تليها قيمة التضامن الاجتماعي بعد تزاحم المصائب القديمة المتعلقة بأزمة كورونا على الأفراد والأسر، ويبدوا كذلك أن قيمة الفضيلة ستزدهر تحت وطأة العزل والحماية وتجنب انتقال العدوى وأصبحت الفواحش والعلاقات غير الشرعية في زمن الكورونا محل ريبة وخوف، بعد أن كانت نسبة الولادات غير الشرعية في كثير من دول أوروبا تتجاوز النصف قبل الكورونا.

كما نلاحظ تحرر قيمة البطولة من صورة الجندي المحارب للأعداء، بعد أن تعلقت أماني الشعوب والحكومات بأبطال آخرين مرابطين في غرف المرضى والمختبرات والرعاية الصحية والخدمات الموازية، وبرزت قيمة العلم والمعرفة والتفاني والاخلاص لكل الماكثين في مواقعهم الضرورية لاستدامة الحياة وتوفير متطلباتها الرئيسية.(حسين ملكاوي، 26).

3. **تعزيز التضامن الانساني**:

نلاحظ في المرحلة الأولى من انتشار فيروس كورونا، ظهور ثقافة التضامن الاجتماعي التي كانت موجودة في القدم والتي تجاوزتها معظم مجتمعات العالم بعد مرحلة الحداثة وما بعدها، وتحديدًا بعض مظاهر التضامن الاجتماعي الآلي، الذي تحدث عنه عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركايم"، وعدّه سمةَ المراحل التنظيمية السابقة عن الرأسمالية.

يقوم هذا التضامن التقليدي على أساس العادات والتقاليد المشتركة بينهم تلك العناصر التي تسمى "روابط الضمير الجمعي"، وهي تعمل على ترسيخ طابع التكامل الاجتماعي الذي يعد جوهر وجود العلاقات والتكامل بين الأفراد. حيث يعتمد على تكريس التوازن، من خلال فكرتين أساسيتين: الأولى في الوعي الاجتماعي المتمثل في مجموعة من المعتقدات والعواطف المشتركة بين أعضاء المجتمع، بغض النظر عن هذا الوعي: أهو حقيقي أم مزيف، حالي أم مستقبلي. أي التلميح بأن ما يجمع أعضاء هذا المجتمع أكثر مما يفرقهم، من خلال نمط واحد للمعتقدات والمشاعر يسود في المجتمع، والهدف من ذلك هو التصدي ومواجهة الأخطار والفكرة الثانية هي التضامن الاجتماعي، أو التزام الفرد نحو الجماعة التي ينتمي إليها، ويراها دوركايم تسود كل المجتمعات، وإن اختلفت نوعية هذا التضامن باختلاف المجتمعات التقليدية والصناعية.

هذا ما لوحظ من خلال تصاعد الشعور الاجتماعي، وظهور المبادرات الاجتماعية في ظل انتشار وباء كورونا، حيث تقل الفجوة بين الفرد والمجتمع ويرتبط مصير الفرد بمصير المجتمع ككل، ويبرز نوع من الشعور الاجتماعي والتضامن بين أفراد المجتمع الذي يواجه نفس التهديدات في الوقت نفسه، حيث ظهرت بعض السلوكيات مجتمعات الكورونا، مثل الغناء أو التصفيق في وقت محدد من شرفات المنازل ليلا للتعبير عن امتنانهم للطاقم الطبي على جهودهم وتعرضهم لخطر الموت بينما هم في منازلهم بأمان، وهذا ما لوحظ في بعض المدن الفرنسية وبيروت والتواصل عبر النوافذ لدعم بعضهم بعضا، وتحفيز أنفسهم على مواصلة المواجهة والحفاظ على التوازن وبث مشاعر الأمل والتضامن. أخيرًا، إن المبادرات والخبرات الاجتماعية التي سوف تنتج عن هذه الحرب الصحية قد تساهم في تطوير أو تغيير الملامح الثقافية القيمة للمجتمعات كافة، خاصة مع كثرة التفاعلات المتبادلة التي تصاحب مدة انتشار الفيروس، خاصة أن التكنولوجيا الحديثة -ومنها وسائل التواصل الاجتماعي - سوف تلعب دورا رئيسيا في نشر الوعي وتخفيف حدة "التباعد

الاجتماعي" الذي يجسد الأن، وسيؤدي ذلك إلى ظهور سلوكيات اجتماعية وتوجهات صحية جديدة استجابة للوضع الحالي.(طلال مصطفى (2020).

إضافة إلى ما سبق نلاحظ أن فيروس كورونا قد قللت من نسبة الجرائم وحوادث المرور، وهذا لما فرضته من سياسات واجراءات أدت إلى نقص الحركة في الشوارع وأصبحت الناس ملازمة للمنزل أكثر مما سبق، بالإضافة إلى حالة الطوارئ في أنحاء العالم والتي جعلت رجال الشرطة في الشارع طوال اليوم، ومع نقص الاختناق المروري ستقل نسبة الحوادث والمشاحنات بين السائقين والتي كانت تصل في بعض الأحيان إلى القتل وعلى الجانب الآخر فجريمة السرقة قد تكون منعدمة، حيث لا يوجد ازدحام في الشوارع أو المواصلات حتى تتاح الفرصة للسارق أن يقوم بجريمته، أو بيت خال من ساكنيه، وبناء عليه يمكن القول أنه لما تقوم الدولة بدورها الرقابي بشكل فعال ويكون هناك وعي واستجابة من طرف المواطنين سيؤدي هذا إلى انخفاض في نسبة الحوادث والجرائم في المستقبل، لكن هذا سيتحقق إذا استفدنا من الدروس والفرص التي تعطينا إياها جائحة كورونا(كوفيد - 19). (نصر، 2020)

ثانيا: كوفيد19 وحماية البيئة:

بينما نحن في وسط الأزمة وما تحصيه من خسائر بشرية ومادية عديدة وعميقة، نجد أن فيروس كوفيد19 يشكل صداقات مع البيئة ويعطي انعكاسات ايجابية على النظام البيئي بشكل كبير.

هذا ما جاء على صفحات مجموعة من التقارير والتي تأكد بأن انتشار الفيروس له آثار ايجابية فيما يرتبط بمشكلة تغير المناخ، وذلك من خلال تأثيره القوي على تخفيف ضغط ووتيرة الطلب المتزايد على الطاقة وانبعاثات الغازات الدفينة في الدول الموبوءة، وبالنظر لمصدر الانبعاثات في العالم نرى الدول الكبرى والمصنعة أو المدن الصناعية في دول العالم بشكل عام هي المسببة في أزمة المناخ وبالتالي انتشار الفيروسات، ولكن مع الأزمة العالمية التي سببها فيروس كورونا، ومع فرض حظر التجوال تم تسجيل انخفاض في

انبعاثات الكربون، كما نتج عن اغلاق الدول على نفسها في فترة الحجر الصحي وتوقف المصانع وتراجع استهلاك الطاقة المنتجة في معامل الفحم.

تقول "كمبرلي نيكولاس" الباحثة في علوم الاستدامة بجامعة "لاند" في السويد، هناك عوامل عديدة ساهمت في تخفيض الانبعاثات على رأسها القيود المفروضة على حركة المواطنين لمنع انتشار الفيروس، إذ تسهم وسائل النقل وحدها بما يصل إلى 23% من الانبعاثات العالمية للكربون، وتسهم قيادة السيارات بنسبة72 %والنقل الجوي بنسبة 11 %من اجمالي الانبعاثات العالمية للغازات المسببة للاحتباس الحراري من قطاع النقل، وبالذهاب إلى حركة الطيران فقد انخفضت تأثيرها على المناخ بعد فترة توقفها العالمي والتي تساهم بنسبة 2% من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في العالم.

بفضل كورونا تم تسجيل انخفاض عالمي في الطلب على الكهرباء والانتاج الصناعي، فقد انخفض استهلاك الفحم في محطات الطاقة وانخفضت معدلات تشغيل منتجات الطلب الرئيسية، كما انخفضت مستويات غاز ثاني أكسيد النيتروجين، علاوة على انخفاض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتج بدرجة رئيسية عن استخدام السيارات، كل هذه العوامل أدت إلى القضاء على ربع أو أكثر من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في العالم منذ انتشار الفيروس إلى اليوم. .(خرشوفة، فعراس، 2020 ،25)

بالإضافة إلى ما سبق، نجد أيضا هناك انخفاض في انتشار الجسيمات الدقيقة وتجدر الاشارة هنا إلى أن الجسيمات الدقيقة هي واحدة من أهم ملوثات الهواء فيما يتعلق بالتأثيرات الصحية وفقا لمنظمة الصحة العالمية لأن هذه الجسيمات سواء كانت صلبة أو غازية أو سائلة في تركيبتها، لديها القدرة على إثارة مشاكل صحية خطيرة عند استنشاقها في الجهاز التنفسي وتسبب أو تزيد من الأمراض المزمنة وغيرها من مشاكل الجهاز التنفسي.

هذا فضلا عن تحسين جودة الهواء بسبب إغلاق العديد من المدن ودول العالم، حيث أدى ذلك إلى إيقاف مجتمع بأكمله، هذا أثر على جودة الهواء نتيجة للانخفاض الشديد في حرق الوقود الأحفوري.(خرشوفة، فعراس2020 (27- 26

كنماذج على ما تم طرحه وبناء على بعض التقارير التي تشير إلى أن الصين ونتيجة لانخفاض معدلات الإنتاج في القطاعات الصناعية ما بين15 % إلى 40 % قد أدى إلى انخفاض حاد في استهلاك الطاقة والانبعاثات بمعدل 25 % خلال أسبوعين فقط، وهوما سيؤدي إلى انخفاض الانبعاثات في الصين بمعدل1 %هذه السنة، وهناك تقديرات مماثلة لتحسين جودة الهواء في بعض البلدان الأخرى والتي تأثر فيها النشاط الصناعي بانتشار فيروس كورونا مثل إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية، فطبقا لصور الأمار الصناعية التابعة لوكالة القضاء الأوروبيةEUROPEAN SPACE AGENCY، فإن هناك انخفاضا ملحوظا في تلوث الهواء فوق إيطاليا، وخاصة انبعاثات ثاني أكسيد النيتروجين(NO2)، وفي مدينة نيويورك شديدة الازدحام المروري أدى انخفاض حركة السيارات إلى انخفاض معدل الانبعاثات بحوالي50% مقارنة بالعام السابق.(هاني، 2020، ص5 -6)

إن ما يعكسه فيروس كورونا على البيئة ايجابيا ستزول بمجرد زوالها إذا لم تكن هناك اجراءات بنيوية عميقة تثّبت هذه الآثار، وهذا ما يضمن أن النشاط الصناعي والاقتصادي يختلف نوعيا عن ما كان عليه الأمر ما قبل هذا الوباء وكدليل تمت الاشارة إلى الاحصائية حول انخفاض الانبعاث الكربوني خلال الأزمة الاقتصادية في 2008 -2007 إلا أنها سرعان ما زادت الانبعاثات بنسبة5,1% بعد انتهاء الأزمة والذي يطرح ضرورة حدوث تنمية مستدامة اقتصادية صديقة للبيئة بعد انتهاء أزمة كورونا عبر رسم سياسات واتخاذ اجراءات تحترم البيئة وتنتهج سياسة تنموية خضراء توفر الحاجات الأساسية للمواطنين وتستخدم مصادر بديلة للطاقة والتكنولوجيا الحديثة. (بابان 2020، ص2).

ثالثا: العالم الافتراضي واقع سرعه فيروس كورونا

العالم الافتراضي مصطلح ليس وليد اللحظة، بل ظهر قبل عقود من الآن وهو غاية يحاول الجميع من دول وحكومات ومجتمعات وأفراد الوصول إليها ونستطيع القول أن هناك من وصل إلى مستويات جيدة في عالم الرقمنة، لكن هناك من لم يخطوا خطوات متقدمة في عملية التحول الرقمي، فهناك من لا

يزال في مرحلة الاستكشاف والتأقلم والتجربة، وهناك من هم في مرحلة التردد والخوف من التحول إلى هذا العالم لما له من آثار سلبية على ثقافة المجتمع وهويته، رغم معرفتهم أن هذا العالم الافتراضي يفتح لهم آفاق جديدة في الريادة والابداع والرفاهية، وفي ظل هذه المعطيات والاختلافات في عملية التحول الرقمي ظهر فيروس كورونا ليعطي كل ما يحتاجه الكثيرون لأخذ قرارهم فيما يخص التغيير من التقليدي إلى الرقمي في مجالات البيئة والأعمال والهياكل التعاملات اليومية وغيرها، وذلك من خلال التحول القسري إلى الرقمنة مع تسريع الخطى نحو التقنيات الجديدة لتدارك التحديات التي فرضتها هذه الجائحة كالذكاء الاصطناعي والروبوتات وغيرها من التقنيات. (أبودلو، 2020) .

يضع فيروس كورونا(كوفيد -19) العالم بأكمله في خطر كبير لكنه وفي نفس الوقت يمنحه الطريقة لمجابهة هذا الوباء والوقاية منه، وذلك من خلال تأسيسها لحضارة جديدة وبخطى متسارعة وهي الحضارة الرقمية فنجد أن هذا الوباء ومع سرعة انتشاره عالميا واختراقه القارات بسبب سهولة الاتصال المادي بين الناس وطبيعته، يمكن تجاوزه في إطار الحضارة الرقمية التي تغير عند الضرورة -التي فرضتها جائحة كورونا -شكل التواصل المباشر بين الناس إلى الاتصال غير المادي في الفضاء الرقمي، ويعتبر عقد قادة الدول وحكومات الدول مؤتمراتهم عبر الفيديو استجابة لهذه التحديات، ومثلا لن تبقى هناك ضرورة لمراجعة الدوائر الحكومية ومقابلة الموظفين لتقديم المعاملات والحصول على الخدمات إذا تم تأسيس حكومة رقمية متكاملة فيمكن انجاز ذلك من خلال الحاسوب الشخصي المتصل بشبكة الأنترنت بالبيت، كما سيتمكن الموظف من انجاز مهامه الوظيفية وهو في بيته وفق مفهوم الوظيفة الرقمية، وتحقق العملات الرقمية نتائجا مثيرة بالحد من نشر الأوبئة والفيروسات التي تنقلها العملات الورقية والمعدنية، كما تسهم الصحة الرقمية بدور أكثر فعالية من الصحة العادية في تشخيص الحالات المصابة بفيروس كورونا وتأمين العينات المطلوبة لإجراء البحوث العلمية والتحاليل الطبية اللازمة لتجهيز اللقاح المناسب لعلاج المريض في الحجر الصحي الرقمي

يخفف وطأة الحجر العادي، ويمكن الاستعانة بالأدوات الرقمية في التأسيس لوسائل المحاكاة وتنفيذ الأحكام من خلال العقوبات الرقمية مثل السجن الرقمي والسوار الإلكتروني.(أبودلو، 2020)

أما فيما يخص التعليم عن بعد وذلك بعدما اتخذت الحكومات قرارا بإغلاق لمعظم المدارس والجامعات على المستوى العالمي، فأصبح الاعتماد الأساسي منصبا على آليات التعليم عن بعد كوسيلة لاستكمال الأنشطة التعليمية منذ بداية الأزمة، وهذه الظروف أدت إلى زيادة كبيرة وغير مسبوقة في الطلب على برامج وتكنولوجيا العمل والتعليم عن بعد، مع منح الشركات المنتجة لتلك التكنولوجيا فرصة لتحقيق مكاسب استثنائية، وقد انعكس ذلك بالفعل على أسعار أسهم هذه الشركات في البورصات العالمية، كما حدث بالنسبة لشركة(Zoom Vidéo Communication)الذي يستخدم في إجراء المؤتمرات عن بعد، وكذلك في هذه الظروف تزداد الحاجة إلى التجارة الالكترونية كل بديل لتوفير الاحتياجات الضرورية من السلع الاستهلاكية والأغذية.(علي صالح 2020، 13 -15).

رابعا: العلاقات الدولية واستغلال الفرص في زمن الكورونا

نجد أن فيروس كوفيد19 ألقى بضلاله وعلى غرار الجوانب السالفة الذكر على الجانب السياسي وبالأخص العلاقات الدولية وذلك بظهور تحليلات وتفسيرات جديدة لم تظهر حتى في أشد الأزمات مثل الحربين العالميتين وأحداث 1 سبتمبر 2001، وبما أننا في هذه الدراسة نحصي إيجابيات هذا الوباء فسنركز على التحولات التي من شأنها أن تجعلنا نعيش نظام عالمي جديد ومنها ما يأتي.

- أن فيروس كورونا فتح فرصة إعادة التفكير في بناء السلام وذلك من خلال وقف القتال في ظل حالة الطوارئ الصحية هذه في المناطق التي تعاني من الصراع المسلح مثل اليمن وسوريا وليبيا والعراق وغزة، فهذه نقطة الانطلاق نحو تغيير مسار الصراعات، أولا عن طريق الحد من انتشار وباء الكورونا - الذي تمس العالم بأكمله - وثانيا اتخاذ الاجراءات اللازمة لبناء الثقة ووضع الخطوات نحو حل تلك النزاعات بالطرق السلمية، وفي هذا السياق ومن المواقف

التي لا يفعلها إلا هذا الوباء ذو الحدين وهو الترابط بين السكان اقتصاديا في اسرائيل وفلسطين، وذلك بالتعاون لمنع انتشار هذا الوباء، حيث سمحت حكومة الكيان الصهيوني لعشرات الآلاف من العمال الفلسطينيين من الضفة الغربية بالمبيت في اسرائيل في فترة انتشار المرض.(فرنانـدث، (2020)، ص ص6،4)، وهذا استجابة لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة في 2020/3/23 إلى وقف إطلاق النار على الصعيد العالمي لتهيئة الظروف للحد من الوباء وحفظ السلام، وكذلك حث مجلس الأمن في القرار2532 المؤرخ في 1 يوليو2020 جميع أطراف الصراعات على الالتزام بهدنة انسانية فورية ودائمة لإتاحة سبل توصيل المساعدات لمناطق الصراع وأصدر أكثر من110 منظمات المجتمع المدني تقودها المرأة في بلدان متأثرة بالصراع في المنطقة العربية، إعلانا مشتركا لدعم دعوة الأمن العام إلى الوحدة في مواجهة الجائحة.(الاسكوا 2020، 12)

- استعادة الدولة الوطنية في زمن فيروس الكورونا دورها وقوتها كفاعل أساسي في العلاقات الدولية والسياسات الخارجية والداخلية بعدما كان دورها منحصرا في الحراسة والمراقبة فقط على أن يقوم به الفاعلين الآخرين مثل شركات المتعددة الجنسيات التي كانت تمتلك ميزانيات تتجاوز ميزانيات الدول، والآن هي عاجزة عن احتواء هذا الوباء، فأخذت الدولة على عاتقها هذا الدور باتخاذ الاجراءات الاحترازية وللتقليل من آثار جائحة كورونا.

وبذلك أصبحت الدولة المركزية هي القادرة على مواجهة الأزمات، وهوما عكسه نجاح النموذج الصيني في التعامل مع أزمة كورونا مقابل تعثر النموذج الغربي بسبب ضعف دور الدولة فيها.

- الشيء الملفت للانتباه في زمن الكورونا ومن إيجابياتها كذلك هو تغيير دور الجيش والحركات المسلحة والمليشيات، حيث أصبح للجيوش الوطنية أدوار مهمة غير الأدوار العسكرية، وذلك من خلال اعتمادها من طرف دولها كقوات لإدارة الأزمة وفي احتواء خطر انتشار الفيروس، بالقيام بحملات نوعية للمواطنين على الطرقات وكذا الدور الاقتصادي للجيوش في توفير السلع والخدمات.(أحمد سيد أحمد 2020).

- ستفضي أزمة كورونا إلى تغير واضح في هيكل النظام الدولي، بحيث أن هذا الوباء وضع القيادة العالمية الأمريكية على المحك، حيث تنتظر دول العالم أن ترى مدى السرعة التي تتحرك بها الولايات المتحدة الأمريكية في تجاوز الأزمة وهل تتولى زمام القيادة العالمية في مواجهة الوباء، خاصة إذا استطاعت السلطات الاستبدادية وخصوصا الصين التغلب على العاصفة بشكل أكثر فاعلية، وعلى ذلك يمكن لفيروس كورونا أن يعيد تشكيل النظام العالمي جذريا، خاصة إذا كانت القوى الاقتصادية الكبرى في العالم تعاني كسادا اقتصاديا طويلا، وهذا الوضع قد يؤدي إلى ظهور نظام دولي جديد متعدد الأقطاب الذي تكون فيه لروسيا والصين أدوارا بارزة في النظام الدولي على الصعيد السياسي والاقتصادي، وهوما يسهم في تحقيق التوازن الذي يدعم الاستقرار في العلاقات الدولية.(شمدين، 2020، 10)

خاتمة:

خلق الله هذا الكون لسبب معين، وخلق كل فصل من تفاصيله لغاية وهدف محدد، وما يواجه الكون من ظواهر وأزمات وما يظهر فيه من مظاهر إلا وهناك مغزى وحكمة من ذلك، وهذا ما ينطبق على فيروس كورونا المستجدة(كوفيد -**19**) التي تعد ظاهرة خطيرة خلفت مظاهر عديدة وعميقة مست جميع دول العالم، الغنية منها والفقيرة المتقدمة والمتخلفة وكذا القوية منها والضعيفة، والمتمعن في الواقع المعاش في ظل هذه الأزمة الوبائية واستنادا على ما تم طرحه سابقا يمكن القول أن هذا الوباء جاء كدرس للبشرية لتدركها وتتداركها، وكفرص ليتم استغلالها، فهذا الوباء وضع اللبنة الأولى نحو التغيير في انتظار الاستمرارية من طرف دول العالم وإلا ستذهب كل التضحيات المقدمة والخسائر الكبيرة في سبيل هذا التغيير دون فائدة، وفي هذا السياق ومن خلال ملاحظة الوضع الراهن يمكن تشبيهه بالاستعمار الذي يستوطن في كل أنحاء الوطن ويخلف دمارا شاملا على سكان المنطقة في حين هناك من يواجه هذا الاستعمار ويضحي بحياته للقضاء عليه وكل هذه التضحيات في سبيل استعادة الحرية والتغيير للأحسن.

وبالرجوع إلى هذا الوباء المسمى فيروس كورونا (كوفيد**19**) فإن نهاية هذا الوباء ستكون كيوم استقلال للعالم والبشرية جمعاء.

النتائج:

مما سبق توصلنا إلى النتائج التالية:

- أعاد فيروس كوفيد**19** ترتيب أولويات العالم، بجعل البيئة والصحة والحياة البشرية على أجندة أولوياته .

- استجابة لما يعكسه فيروس كورونا على المجتمع من حجر وعزل صحي، أدى إلى ظهور سلوكيات وتوجهات جديدة كاستعادة الأسرة لوظيفتها الأساسية وبروز مفاهيم جديدة أساسها الرحمة والتعاون والتضامن .

- فيروس كورونا وفي وقت قصير لتسّرع في عملية التحول الرقمي، وهو الأمر الذي يتطلب الوقت الكبير من طرف الكثيرين، فأصبحت الأسر تتسوق الكترونيا والموظفين يعملون عن بعد من خلال الحاسوب على غرار الطلبة الجامعيين والتلاميذ في المدارس فهم يتلقون الدروس عبر التلفاز أو التطبيقات الحديثة الخاصة بذلك.

- فيروس كورونا (كوفيد**19**) ونجاحها في الحد من الصراعات ومحاولة إعادة نشر السلام والأمن الدوليين ولو لوقت معين، من خلال وضع هدنة بين الأطراف المتصارعة أبرزها الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، كما أعادة تغيير الأدوار لكل من الدولة – من الدولة الحارسة إلى المتدخلة - والعسكر – من المحارب إلى الدور التوعوي والخدماتي -

التوصيات:

في ظل هذا الوباء نوصي ضرورة أخذ الدروس والعبر، من جهة الحد من التحديات والصعوبات التي تواجهنا بسبب هذا الوباء، أخذ الحيطة والحذر لنساعد في القضاء عليه، ومن جهة ثانية استغلال الفرص التي جاء بها هذا الوباء والمحافظة عليها، لأن من شأنها أن تأسس لنا عالم شعاره "عالم الوحدة والازدهار".

قائمة المراجع:

أولا– توثيق الكتب

أسماء حسين ملكاوي(2020)،"كورونا وعلم الاجتماع: أسئلة جديدة"، مركز ابن خلدون للعلوم والانسانية والاجتماعية.

ثانيا – توثيق الدوريات والملتقيات

علي صالح(2020)،"ملامح جديدة للاقتصاد العالمي في مرحلة ما بعد كورونا"، مجلة المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد4.

محمد شمدين(2020)، أي عالم بعد كوفيد-19، مركز حرمون للدراسات المعاصرة.

هيثم عميرة فرناندث(2020)،"فيروس كورونا في الدول العربية: عاصفة عابرة، فرصة للتغيير أم كارثة إقليمية؟"، معهد إلكانو الملكي للدراسات الدولية والاستراتيجية في مدريد.

ياسين خرشوفة، عبد العزيز فعراس(2020)، "فيروس كورونا كوفيد-19 والتغير المناخي: أوجه التشابه وتداعياتهما على أهداف التنمية المستدامة2030"،مجلة الألكسو العلمية، نشرية متخصصة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

هاني عبد اللطيف(2020)، آثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة.

ثالثا– توثيق المواقع الالكترونية

أحمد سيد أحمد، كورونا والعلاقات الدولية، متحصل عليه من:.www
gate.ahram.org.eg

أشرف نصر، ايجابيات فيروس كورونا، www.rqiim.com

جيهان بابان،كوفيد-19 والتحديات البيئية في العراق والعالم، متحصل عليه من:
www.raialyoum.com/index.php

محمد صالح، الكي الكوروني للوعي، www.mugtama.com